

الأغاني

فرّفع عمرو رأسه إلى جارية كانت قائمة على رأسه وقال بمثل هذا فليئن على الملوك ومثل ابن الفريعة فليمدحهم وأطلق له أسرى قومه .
وذكر ابن الكلبي هذه القصة نحو هذا وقال فقال له عمرو اجعل المفاضلة بيني وبين المنذر شعراً فإنه أسير فقال - متقارب - .

(وَذُبَيْدٌ نُّتَتْ أَنْ - أَبَا مَنْذَرٍ ... يُسَامِيكَ لِلْحَدَثِ الْأَكْبَرِ) .

(قَدْ ذَلُّكَ أَحْسَنُ مِنْ وَجْهِهِ ... وَأَمَّا كَ خَيْرُ مِنَ الْمَنْذَرِ) .

(وَيُسْرَاكَ أَجْوَدُ مِنْ كَفِّهِ الْيَمِينِ فَقُولَا لَهُ أَخْبَرِ) .

وقد ذكر المدائني أن هذه الأبيات والسجع الذي قبلها لحسان وهذا أصح .

قال أبو عمرو الشيباني لما أسلم جيلة بن الأيهم الغساني وكان من ملوك آل جفنة كتب إلى عمر B يستأذنه في القدوم عليه فأذن له عمر فخرج إليه في خمسمائة من أهل بيته من عك وغسان حتى إذا كان على مرحلتين كتب إلى عمر يعلمه بقدومه فسر عمر رضوان الله عليه وأمر الناس باستقباله وبعث إليه بأنزال وأمر جيلة مائتي رجل من أصحابه فلبسوا الديباج والحريز وركبوا الخيول معقودة أذنابها وألبسوها قلائد الذهب والفضة ولبس جيلة تاجه وفيه قرطاً مارية وهي جدته ودخل المدينة فلم يبق بها بكر ولا عانس إلا تبرجت وخرجت تنظر إليه وإلى زيه فلما انتهى إلى عمر رجب به وألطفه وأدنى مجلسه ثم أراد عمر الحج فخرج معه جيلة فبينا هو يطوف بالبيت وكان مشهوراً بالموسم إذ وطئ إزاره رجل من بني فزارة فأنحل فرفع جيلة يده فهشم أنف الفزاري فاستعدى عليه عمر رضوان الله عليه فبعث إلى جيلة فأتاه